علوم القرآن (2)

المحاضرة الخامسة عشـــــــــــــــر

مراجعة شاملة للمقرر

•تعريف النسخ:

•النسخ في اللغة:

•يطلق ويراد به إزالة الشيء كلية أو مع بقاء أثره.

•النسخ في الاصطلاح:

•رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متراخ.

شروط النسخ

ويظهر من التعريف أن شروط النسخ أربعة

1 – أن يكون الحكم المنسوخ شرعاً

2 – أن يكون الحكم المنسوخ خطاب شرعي متراخ عن الخطاب المنسوخ حكمه

3 – أن لا يكون الخطاب المرفوع حكمه مقيداً بوقت معين ، وإلا فالحكم ينتهي بانتهاء وقته ، ولا يعد هذآ نسخاً

4 – أن يكون بين الدليلين تعارض حقيقي بحيث لا يمكن الجمع بينها أو إعمالها معاً

•ما يقع فيه النسخ وما لا يقع فيه:

•يقع في فروع العبادات "الأوامر والنواهي"

•ولا يقع في:

•مسائل العقيدة.

•أصول العبادات ، والمعاملات.

•أيات الأخلاق والآداب.

•الأخبار المحضة كقصص الأنبياء والأمم السابقة.

•النسخ في دورانه بين الكتاب والسنة:

•1 - نسخ القرآن بالقرآن:

•القسم الأول نسخ القرآن بالقرآن وقد أجمع القائلون بالنسخ من المسلمين على جوازه ووقوعه

•وهذا القسم يتنوع إلى أنواع ثلاثة:

•نسخ التلاوة والحكم معا(حديث السيدةعائشة في الرضاع)

•ونسخ الحكم دون التلاوة(وهو كثير في القرآن الكريم) من أمثلته: نسخ حكم آية العِدَّة بالحول مع بقاء تلاوتها

•ومن ذلك أيضا الآيات النازلة في تحريم الخمر.

•ونسخ التلاوة دون الحكم(آية الرجم)

•2 - نسخ القرآن بالسنة:

•وفي جوازه خلاف بين العلماء.

•خلاصـــة الأمر فيه :

•أنه نوعان :

•أ- نسخ القرآن بالسُّنَّة الآحادية. والجمهور على عدم جوازه. لأن القرآن متواتر يفيد اليقين، والآحادي مظنون، ولا يصح رفع المعلوم بالمظنون.

•ب- ونسخ القرآن بالسُّنَّة المتواترة. وقد أجازه مالك وأبو حنيفة وأحمد في رواية، لأن الكل وحي من الله تعالى، قال تعالى:{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}.

•وقال: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ}

•3 - نسخ السنة بالقرآن:

أثبته جماهير الفقهاء والمتكلمين ، ونفاه الشافعي في أحد قوليه ومعه قليل من أصحابه ومع ذلك فنقل هذا عن الشافعي فيه شيء من الاضطراب أو إرادة خلاف الظاهر.

•مثاله التوجه إلى بيت المقدس قوله: {فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}.

•ووجوب صوم يوم عاشوراء كان ثابتًا بالسُّنَّة ونُسِخ بقوله: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ}.

•4 - نسخ السنة بالسنة

•نسخ السنة بالسنة يتنوع إلى أنواع أربعة:

•نسخ سنة متواترة بمتواترة.

•ونسخ سنة آحادية بآحاديه .

•ونسخ سنة آحادية بسنة متواترة.

•ونسخ سنة متواترة بسنة آحادية .

•أما الثلاثة الأول فجائزة عقلا وشرعا وأما الرابع وهو نسخ سنة متوارترة بآحادية فهو موضع خلاف بين أهل العلم ، فنفاه الجمهور وأثبته أهل الظاهر.

•أنواع النسخ في القرآن:

•النسخ الواقع في القرآن يتنوع إلى أنوع ثلاثة نسخ التلاوة والحكم معا ونسخ الحكم دون التلاوة ونسخ التلاوة دون الحكم.

•1 - أما نسخ الحكم والتلاوة جميعا مثاله :ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن.

•2 - **وأما نسخ الحكم وبقاء التلاوة** فيدل على وقوعه آيات كثيرة:منها أن آية تقديم الصدقة أمام مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي قوله تعالى: َ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً} منسوخة بقوله سبحانه: {أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ } على معنى أن حكم الآية الأولى منسوخ بحكم الآية الثانية مع أن تلاوة كلتيهما باقية.

•3 - **وأما نسخ التلاوة وبقاء الحكم فمثاله آية الرجم:** صح عن عمر ابن الخطاب وأبي بن كعب أنهما قالا: كان فيما أنزل من القرآن الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها ألبتة

•النسخ ببدل وبغير بدل

•مثال النسخ ببدل أن الله تعالى نهى المسلمين أول الأمر عن قتال الكفار ورغبهم في العفو والصفح بمثل قوله سبحانه: {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

•ثم نسخ الله هذا النهي وأذنهم بالجهاد فقال(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)

•ومثال النسخ بلا بدل أن الله تعالى أمر بتقديم الصدقة بين يدي مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً} ثم رفع هذا التكليف عن الناس من غير أن يكلفهم بشيء مكانه فقال: {أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ} .

•النسخ إلى بدل يتنوع إلى أنواع ثلاثة:

•نسخ الحكم ببدل أخف أو مساو أو أثقل:

•**أولها** النسخ إلى بدل **أخف** على نفس المكلف من الحكم السابق كنسخ تحريم الأكل والشرب والجماع بعد النوم في ليل رمضان بإباحة ذلك إذ قال سبحانه: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} .

•**ثانيها** النسخ إلى بدل مساو وجوب استقبال بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة في قوله سبحانه: {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ}

•**ثالثها** النسخ إلى بدل أثقل من الحكم المنسوخ من تلك الأمثلة أن الله تعالى نسخ إباحة الخمر بتحريمها

المحكم والمتشابه

•**الإحكام العام:**

•دليله:{الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}

•**ب- التشابه العام:**

•**دليله:** قوله تعالى: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً}.

•**ثانيًا: الإحكام والتشابه الخاص:**

•وردت آية قرآنية تصف القرآن بأن بعضه محكم وبعضه متشابه، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ}، فلا بد أن يكون للإحكام والتشابه هنا معنى غير المعنى الأول.

•**أقوال العلماء في المحكم والمتشابه:**

•للعلماء في تعريف المحكم الخاص والمتشابه الخاص أقوال كثيرة منها:

•**الأول:**

•المحكم ما عرف المراد منه، والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة، وخروج الدجال، والحروف المقطعة في أوائل السور، وينسب هذا القول إلى أهل السنة.

•**الثاني:**

•المحكم ما لا يحتمل إلا وجهًا واحدًا، والمتشابه ما احتمل أكثر من وجه وهو قول الأصوليين، ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما.

•**الثالث:**

•المحكم الذي يعمل به، والمتشابه الذي يؤمن به، ولا يعمل به، وروي هذا القول عن ابن عباس -رضي الله عنهما- وعكرمة وقتادة.

•أقسام المتشابه:

•والتشابه في بعض آيات القرآن الكريم ثلاثة أنواع:

•الأول: التشابه من جهة اللفظ.

•الثاني: التشابه من جهة المعنى.

•الثالث: التشابه من جهة اللفظ والمعنى.

•الأول: التشابه من جهة اللفظ:

•وهو ما كان خفاء معناه ناشئًا من جهة اللفظ وهو **نوعان:**

•أ- تشابه لفظي يرجع إلى المفردات:

•ب- تشابه لفظي يرجع إلى التركيب للألفاظ وهي الجمل:

•أ- التشابه اللفظي الذي يرجع إلى المفردات:وهو نوعان:

***إما لغرابتها وقلة استعمالها:**

***وإما لجهة الاشتراك اللفظي:**

•لغرابتها وقلة استعمالها: مثل: {وَفَاكِهَةً وَأَبّا} وهو ما ترعاه البهائم

•ومنه لفظ الكلالة:(يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ)

•المتشابه اللفظي الذي سببه الاشتراك اللفظي: كالقرء في قوله: {ثَلاثَةَ قُرُوء} ؛ حيث يطلق على الحيض والطهر.

•ب- تشابه لفظي يرجع إلى التركيب للألفاظ وهي الجمل: وهو ثلاثة أقسام:

•أحدها: لاختصار الكلام.

•ثانيها: بسط الكلام.

•ثالثها: نظم الكلام

•الثاني: التشابه من جهة المعنى:

•ويتعلق هذا النوع بالغيبيات؛ وصفات الله تعالى.

•و ما في الجنة من النعيم، ولا ما في النار من عذاب، والسراط ، والمالئكة ، والروح .

•الثالث: التشابه من جهة اللفظ والمعنى:

•وهو خمسة أنواع:

•سبب الاختلاف في معرفة المتشابه:

•سبب الاختلاف في معرفة المتشابه هو الاختلاف في المراد بالتأويل في قوله سبحانه: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ}.

•وفيه ثلاثة أقوال:

•القول الأول: أن التأويل بمعنى التفسير:

•وعلى هذا فالتأويل يعلمه الراسخون في العلم. ومنه دعوة الرسول -صلى الله عليه وسلم- لابن عباس رضي الله عنهما: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"

•القول الثاني: أن التأويل هو الحقيقة التي يئول إليها الخطاب:

•وهي نفس الحقائق التي أخبر الله عنها.

•فتأويل ما في اليوم الآخر هو نفس ما يكون في اليوم الآخر.

•وحقيقة صفات الله تعالى كحقيقة الاستواء في قوله تعالى:(الرحمن على العرض استوى)

•وهذا التأويل هو الذي لا يعلمه إلا الله، ولهذا كان السلف يقولون: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول" فيثبتون العلم بالاستواء، وهو التأويل الذي بمعنى التفسير، وهو معرفة المراد بالكلام حتى يتدبر، ويعقل، ويفقه، ويقولون: الكيف مجهول، وهو التأويل الذي انفرد الله بعلمه، وهو الحقيقة التي لا يعلمها إلا هو".

•القول الثالث: وهو اصطلاح طوائف من المتأخرين:

•قالوا: إن التأويل هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به.

القراءات والقراء

•القراءات لغة:

القراءات جمع قراءة، والقراءة مصدر سماعي لقرأ،بمعنى تلا.

•القراءات اصطلاحًا:

•فالقراءة: هي مذهب من مذاهب النطق بالقرآن الكريم؛ يذهب إليه إمام من الأئمة مذهبًا يخالف غيره مع اتفاق الروايات والطرق عنه.

•والرواية: ما نسب إلى الأخذ عن هذا الإمام ولو بواسطة.
•والطريق: ما نسب إلى الآخذ عن الراوي ولو نزل.
•والوجه: ما نسب إلى تخير القارئ من قراءة يثبت عليها وتؤخذ عنه.

وأما علم القراءات:

•فهو: علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا أو اختلافًا مع عزو كل وجه لناقله.

•نشأة علم القراءات:

•تاريخ نشأتها يعود إلى العهد النبوي ثمّ بعد ذلك انتقلت من مرحلة إلى مرحلة أخرى .
•وهنا يبرز سؤال متى كان نزولها؟ هل كان بمكة أم بالمدينة؟
•اختلف العلماء قي ذلك:

الأول:

•أنها نزلت في مكة المكرمة.
•1- أنّ الأحاديث الواردة في نشأة القراءات تدلّ على ذلك ، ومنها:" أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى بي إلى سبعة أحرف"
هذا الحديث يدلّ على أن نزول القراءات كان متزامنا مع نزول القرآن وكانت بداية ذلك في مكة.

•الثاني:

•أنها نزلت في المدينة النبوية.
•1- لأن القراءات نزلت للتيسير على الأمة؛ بسبب اختلاف اللهجات، ولم تكن الحاجة إليها قائمة إلا بعد الهجرة؛ لدخول القبائل المجاورة والبعيدة في الإسلام، وغموض بعض الألفاظ التي بغير لهجتهم.

•القول الثالث:

•وهناك من جمع بين القولين؛ بأن بداية نزول القراءات كان بمكة مع بداية نزول القرآن، لكن الحاجة لم تدع إلى استخدامها، لوحدة اللغة في مكة وما جاورها "لسان قريش"، واختلاف اللهجات إنما حدث بعد الهجرة في المدينة حين دخلت في الإسلام قبائل متعددة بلهجات مختلفة.

•المراحل التي مر بها علم القراءات:
•المرحلة الأولى: (عهد النبوة)
•المرحلة الثانية:(ما بعد وفاة النبي إلي نهاية عهد الصديق)
•المرحلة الثالثة:(انتشار القراء وظهور الاختلاف في القراءات)

•المرحلة الرابعة:(تفرق بعض التابعين وأتباع التابعين للقرءات واقتصارهم عليه لظهور أهل البدع والفرق واستقلالهم للقراءات)
•المرحلة الخامسة : (مرحلة التدوين)

•أشهر من عرفوا بالقراءات واشتغلوا بها:
•في مكة:
•مجاهد بن جبر، طاوس بن كيسان،
•وفي المدينة:
•سعيد بن المسيب: عروة بن الزبير.
•وفي الكوفة:
•علقمة بن قيس، مسروق بن الأجدع.
•وفي البصرة:
•الحسن البصري، ومحمد بن سيرين..

•وفي الشام:
المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان، وخليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء، ويحيى بن الحارث الذماري، وعطية بن قيس الكلابي وغيرهم.
ة الأخرى.

•شروط القراءة الصحيحة:
وضع علماء القراءات شروطًا أو ضوابط للقراءة الصحيحة، جمعها ابن الجزري وحررها، وفصل القول فيها حتى صارت تنسب إليه واقترنت باسمه.
الأول: موافقة اللغة العربية ولو بوجه من الوجوه.
الثاني: موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا.
الثالث: صحة الإسناد:

•أنواع القراءات:
اشتهر لدى المتأخرين خاصة علماء أصول الفقه تقسيم القراءات إلى نوعين:
1- متواتر.
2- شاذ أو آحاد.
وقسمها البلقيني إلى ثلاثة أقسام:
متواتر وشاذ وآحاد.
•وقسمها ابن الجزري إلى ستة هي:
•1- المتواتر.
•2- المشهور.

•3- الآحاد.
•4- الشاذ.
•5- الموضوع.
•6- المدرج.

•القراء: التعريف:

•القراء جمع قارئ وهو على ثلاث مراتب:
•المبتدئ: وهو من شرع في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثًا من القراءات.
•المتوسط: إلى أربع أو خمس.
•المنتهي: وهو من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها.
•أما المقرئ فهو: العالم بالقراءات، رواها مشافهة، فلو حفظ الشاطبية مثلًا فليس له أن يقرأ بما فيها، إن لم يشافه من شوفه به مسلسلًا؛ لأن في القراءات شيئًا لا يحكم إلا بالسماع والمشافهة.

•تاريخ القراء:

•يرجع عهد القراء الذين أقاموا الناس على طرائقهم في التلاوة إلى عهد الصحابة رضي الله عنهم فقد اشتهر بالإقراء عدد كبير منهم تلقوه مشافهة من الرسول -صلى الله عليه وسلم- وتلقاه عنهم عدد كبير من التابعين بالمشافهة أيضًا.

وذكر الذهبي -رحمه الله تعالى- أن المشتهرين بإقراء القرآن من الصحابة سبعة هم:

1- عثمان بن عفان. 2 - علي بن أبي طالب.
3- أبي بن كعب. 4- عبد الله بن مسعود.
5- زيد بن ثابت. 6- أبو موسى الأشعري .

•أما السبعة فهم:

•1- ابن عامر.
•2- ابن كثير.
•3- عاصم بن أبي النجود.
•4- أبو عمرو بن العلاء.5
•5- نافع بن عبد.
•6- حمزة بن حبيب الزيات.
•7- الكسائي "علي بن حمزة النحوي الكوفي.

•وأما الثلاثة تكملة العشرةهم:

•8- أبو جعفر "يزيد بن القعقاع
•9- أبو محمد "يعقوب بن إسحاق
•10- خلف بن هشام

•وأما الأربعة تكملة الأربعة عشر فهم:

•1- ابن محيضن المكي"
•2- اليزيذي "أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي البصري"
•3- الحسن البصري .
•4- الأعمش أبو محمد سليمان بن مهران الكوفي .

•فوائد تعدد القراءات:

•1- التخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها؛ شرفًا لها، وتوسعة ورحمة، وخصوصية لفضلها.
2- ما في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز؛ إذ كل قراءة بمنزلة الآية المستقلة.
3- وضحت أهمية الرواية والسماع في في حفظ العلم والمعرفة من التحريف والتبديل.

•4- فيها دليل وبرهان ساطع على أن هذا القرآن كلام الله تعالى، إذ أن هذه القراءات مع كثرتها هذا الاختلاف وتنوعها لا اختلاف فيها و تضاد، ولا تناقض، ولا تخالف؛ بل يصدق بعضا بعضًا، ويبين بعضها بعضًا، ويشهد بعضها لبعض على خط واحد.
•5- تعظيم أجر هذه الأمة؛ بما يجدون من عناء ومشقة في تتبع معاني تلك القراءات، واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل قراءة .
•6- بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم.

•9- سهولة حفظه، وتيسير نقله على هذه الأمة.
•10- لها أهية كبرى في التفسير.

أمثال القــرآن الكــريم

•تعريف المثل:

•والأمثال: جمع مثل، والمَثل والمِثل والمثيل: كالشَّبه والشِّبه والشبيه لفظًا ومعنى.
•والمَثل :عبارة عن قول في شيئ يشبه قولا في شيئ آخر بينهما مشابهة ليبيّن أحدهما الآخر ويصوره.
•ويطلق المثل على الحال والقصة العجيبة الشأن والوصف. وبهذا المعنى فُسّر لفظ المثل في كثير من آيات. كقوله تعالى: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ} أي: قصتها وصفتها التي يُتعجب منها.

•الأمثال في القرآن ثلاثة أنواع:

•1- الأمثال المصرحة.
•2- والأمثال الكامنة.
•3- والأمثال المرسلة.

•النوع الأول:

•الأمثال المصرَّحة: وهي ما صرح فيها بلفظ المثل، أو ما يدل على التشبيه، وهي كثيرة في القرآن نورد منها ما يأتي:

•قوله تعالى في حق المنافقين: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ، أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ} إلى قوله: {إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.
•كقوله تعالى:(وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ)

•النوع الثاني من الأمثال: الأمثال الكامنة :
•وهي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل، ولكنها تدل على معان رائعة في إيجاز: يكون لها وقعها في النفس ،فهي أمثال بمعانيها لا بألفاظها ،منها:
•1- ما في معنى قولهم: "خير الأمور الوسط":
•أ- قوله تعالى في البقرة: {لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ}.
•ب- قوله تعالى في النفقة: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَواماً}.

•2- ما جاء على معنى قولهم:"من جهل شيئا عاداه"
•قوله تعالى:(بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ)
•3- ما جاء على معنى قولهم:"احذر شر من أحسنت إليه"
•قوله تعالى:(وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ)
•4- ما في معنى قولهم: "ليس الخبر كالمعاينة":
•قوله تعالى في إبراهيم عليه السلام: {قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي}.
•5- ما في معنى قولهم: "كما تدين تُدان":
•قوله تعالى: {مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ}.

•6- ما في معنى: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين":
•قوله تعالى على لسان يعقوب: {قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْل}.

•النوع الثالث: الأمثال المرسلة:
•وهي جمل أرسلت إرسالًا من غير تصريح بلفظ التشبيه، فهي آيات جارية مجرى الأمثال.
•ومن أمثلة ذلك ما يأتي:
•1- {الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ} .
•2- {لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ} .
•3- {قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ} .
•حكم استعمال الأمثال المرسلة:

•خصائص ومزايا الأمثال القرآنية:

•1- دقة التصوير مع ابراز العناصر المهمة من الصور التمثيلية كقوله تعالى في الكفر الذين لم يستجيبوا لنداء الرسول :

•(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ).

•2- التصوير المتحرك الحي الناطق .

•(مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ)

•3- صدق المماثلة بين الممثل والممثل له،كقوله تعالى:

•(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (116) مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (117)

•4- كثيرا ما يحذف من المثل القرآني مقاطع اعتمادا على فهم المخاطب ، مثال ذلك قوله تعالى:

•(وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)

•فوائد الأمثال:

•1- الأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس، فيتقبله العقل، لأن المعانى المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم.

•2- قوة الاقناع والحجة:

•3- الترغيب في الممثَّل له:

•4- الترهيب:

•5- ويضرب المثل لمدح الممثَّل:

كقوله تعالى في الصحابة: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ}. وكذلك حال الصحابة فإنهم كانوا في بدء الأمر قليلًا. ثم أخذوا في النمو حتى استحكم أمرهم. وامتلأت القلوب إعجابًا بعظمتهم.

•ذم الممثل له:

•كقوله تعالى:(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (175) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176)

.

6- للتنكير والتنفير:

حيث يكون الممثَّل به مما تكرهه النفوس، كقوله تعالى في النهي عن الغيبة: {وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ}.

رســــــــــم المصحـــف

•مدخل:

•الحديث عن رسم المصحف يدعونا للحديث عن صلة العرب بالرسم ومعرفتهم به.

•هل نهج الصحابة في كتابة المصحف منهجا معينا؟

•تعريفه:

•وردت في اللغة العربية عدة كلمات للدلالة على تمثيل الألفاظ برموز مرئية من أشهرها "الكتابة، والهجاء، والخط، والرسم، والإملاء"

•ويبدو أن أقدمها استعمالا هو الكتابة ثم استعمل الهجاء والخط.

•وفي وقت متأخر استعمل مصطلح الإملاء للدلالة على هذا المعنى ولا يزال هو الغالب في الاستعمال في عصرنا هذا.

•أما الرسم فإن معاجم اللغة العربية لا تذكر لمادته أي معنى يتعلق بالخط فهو في اللغة: بمعنى الأثر، ورسم كل شيء: أثره.

•ثم أطلق هذا المصطلح(الرسم) على رسم المصحف أكثر من إطلاقه على رسم غيره. وربما كان استعمال الرسم للدلالة على خط المصحف إشارة إلى معنى الأثر القديم الذي يحرص المسلمون على المحافظة عليه، فظهر مصطلح "مرسوم الخط" و"مرسوم خط المصاحف" و"الرسم".

•ويراد بالرسم اصطلاحًا:

•تصوير كلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها، والوقوف عليها، لتتحول اللغة المنطوقة إلى آثار مرئية.

•الرسم العثماني هو :

•الوضع الذي ارتضاه الصحابة في عهد عثمان -رضي الله عنه- في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه، في الجمع الثالث للقرآن

•قواعد رسم المصحف:

•(هي قواعد مستنبطة غيرموضوعة بدء ولا متبعة)
•لم تكن هذه القواعد منهجًا معلومًا مرسومًا للصحابة يلتزمونه عند كتابة المصحف، وإنما هي قواعد استنبطها العلماء بعد ذلك عن طريق الاستقراء والتتبع،
•كذلك هي غير ثابتة أو مطردة في جميع كلمات القرآن الكريم:
•بمعنى أنه قد يخرج عن كل قاعدة عدد من الكلمات أحيانًا، وقد يلتزم في كلمة واحدة كتابتها وفق القاعدة في موضع وبخلافها في موضع آخر، فطريق الكتابة للمصحف هو النقل وحده.

•وقد استنبط العلماء لرسم المصحف في عهد عثمان رضي الله عنه **ست قواعد هي:**
•1- قاعدة الحذف.
•2- قاعدة الزيادة.
•3- قاعدة البدل.
•4- قاعدة الهمز.
•5- قاعدة الفصل والوصل.
•6- قاعدة مافيه قراءتان.

•القاعدة الأولى: قاعدة الحذف:
•ونعنى بذلك حذف بعض الأحرف في بعض المواضع ، وهي خمسة أحرف:
•الألف، والواو، والياء، واللام، والنون.
•القاعدة الثانية: قاعدة الزيادة:
•والمراد بالزيادة حقيقة: إثبات حروف في الكلمة لا يقرأ وصلًا ولا وقفًا، والأحرف التي تزاد هي:
•الألف، والواو، والياء.

•القاعدة الثالثة قاعدة البدل:
•الحروف التي تبدل ثلاثة:
•الألف ، والنون ، وتاء التأنيث.

•القاعدة الرابعة: قاعدة الهمز:
•لا تخلو الهمزة من أن تكون في أول الكلمة، أو وسطها، أو في آخرها.
•فإذا كانت الهمزة في أول الكلمة:
تكتب على الألف سواء كانت مكسورة أو مفتوحة أو مرفوعة. وسواء كانت همزة وصل أم قطع:
•القاعدة الخامسة: قاعدة الفصل والوصل.
•ويريدون بالموصول: كل كلمة اتصلت بما بعدها في الرسم.

•وبالمفصول: كل كلمة انفصلت عما بعدها في الرسم.

•ومن الكلمات التي تدخل في هذه القاعدة:

•1- "ألا" أصلها أن لا وكتبت موصولة في {أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}.

•2- "مما" أصلها من ما وكتبت موصولة في {وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُون}.

•3- "أينما" أصلها أين ما وكتبت موصولة في {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه}.

•القاعدة السادسة: ما فيه قراءتان:

•ويدخل تحت هذه القاعدة نوعان من الكلمات:

•النوع الأول: كلمات فيها أكثر من قراءة وتدخل تحت إحدى القواعد السابقة:

•ففي قاعدة الحذف ترسم "ملك يوم الدين" بحذف الألف لأن في ملك قراءتين بالألف "مالك" وهي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف ، وقرأ الباقون بحذفها.

•فوائد ومزايا رسم المصحف:

•يجب أن يعلم أن الصحابة لم يخترعوا رسمًا خاصًّا لكتابة القرآن وإنما كتبوه بالطريقة السائدة للكتابة في عصرهم إلا في مواضع خالفوا فيها هذه الطريقة لحكم وفوائد.

•الفائدة الأولى:

•اشتمال هذا الرسم في جملته على القراءات الصحيحة، وبعض الألفاظ يحتمل رسمها أكثر من قراءة مثلا:

•يكتبون{مَالِكِ يَوْمِ الدِّين} بحذف الألف بعد الميم الأولى ووضع ألف صغيرة للإشارة إلى الألف المحذوفة في قراءة عاصم والكسائي "مالك" وفي حذفها إشارة إلى قراءة الباقين "ملك".

•الفائدة الثانية:

•أن في اختلاف الرسم عن النطق حملًا للناس على تلقي القرآن من أفواه القراء والحفاظ وعدم الاعتماد على مجرد القراءة من المصحف.

•هل رسم المصحف توقيفي أم احتهادي؟

•اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في ذلك.

•الرأي الراجح:

•والذي نراه أن رسم المصحف اصطلاحي وليس بتوقيفي؛ لأن القول بالتوقيف يحتاج إلى دليل.

•حكم التزام الرسم العثماني:

•اختلف العلماء في حكم التزام الرسم العثماني إلا ثلاثة أقوال:

•القول الأول:

•وجوب التزام الرسم العثماني وتحريم مخالفته :

•وهو مذهب جمهور العلماء من السلف والخلف.

•القول الثاني: جواز كتابة القرآن بالرسم الإملائي الحديث:

•القول الثالث: جواز كتابته بالرسم الإملائي للعامة وللتعليم مع الإبقاء على الرسم العثماني في المصاحف والمحافظة عليه للعلماء والخاصة.

•والرأي الراجح:

•والراجح من هذه الأقوال فيما أرى هو أولها؛ إذ نص علماء السلف على وجوب التزام رسم المصحف وتحريم مخالفته ونستدل على ذلك ما يلي:

•1- أن القرآن كتب بهذا الرسم في عهد عثمان وفيه كبار الصحابة فتلقوه هم وبقية الصحابة حينذاك وعددهم لا يقل عن اثني عشر ألفًا بالقبول ولم يعترض أحدهم على زيادة حرف أو نقصانه، وتلقاه من بعدهم التابعون ومن بعدهم.

•نقط المصحف وشكله وتجزئته:

•من المعلوم أن المصاحف في عهد الصحابة -رضي الله عنهم- لم تكن منقوطة ولا مضبوطة بالشكل. وقد كان ذلك لأنهم كانوا عربًا خلصًا يقرءون بفهمهم أكثر أو مثل ما يقرءون بالحروف الماثلة أمامهم.

•وأول من قام شكله أبو الأسود الدؤلي وقد أمره بذلك زياد بن عبيد الله والي البصرة "44-53هـ"فأبى ذلك أبو الأسود، هيبة للقرآن وإجلالًا أن يضع فيه ما ليس منه، حتى سمع أبو الأسود رجلًا يقرأ قوله تعالى: {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} بكسر اللام من ورسوله فاستعظم أبو الأسود ذلك،

وقال: عزّ وجه الله أن يبرأ من رسوله. ثم رجع إلى زياد وأجابه إلى طلبه ووضع علامات الإعراب.

•وكانت علامات الإعراب التي وضعها هي:

•1- نقطة فوق الحرف للفتح.

•2- نقطة بين يدي الحرف للضم.
•3- نقطة تحت الحرف للكسر.
•4- نقطتين للحرف المنون.

•التمييز بين الحروف التي تتحد صورتها بدون نقط كالباء والتاء والثاء، وكالجيم والحاء، وكالدال والذال، ونحوها وشق على السواد منهم أن يهتدوا إلى التمييز بين حروف المصحف وكلماته وهي غير معجمة. مما دعا الخليفة عبد الملك بن مروان إلى أن يأمر الحجاج بن يوسف الثقفي واليه في العراق أن يختار من العلماء من يقوم بهذا العمل.
•واختار الحجاج بن يوسف لهذا العمل عالمين هما:
•1- يحيى بن يعمر العدواني ت قبل "90هـ".
•2- نصر بن عاصم الليثي "ت90هـ".
•فقاما بإعجام الحروف بوضع النقاط المعروفة إلى يومنا هذا، ثم لئلا يقع خلط بين نقط الإعجام ونقط الإعراب

•**قام الخليل بن أحمد**"ت 175هـ" بتغيير نقط الإعراب إلى علامات الإعراب المعروفة الآن حتى لا يقع خلط بين نقط الإعراب ونقط الإعجام على النحو التالي:
•1- " ◌َ" فوق الحرف للفتح.
•2- "ُ" فوق الحرف للضم.
•3- "ِ" تحت الحرف للكسر.
•4- "ّ" فوق الحرف للتشديد وهي رأس ش من شديد.

•5- "حـ" فوق الحرف للسكون وهي رأس خ من "خفيف".
•ووضع الخليل أيضًا الهمزة، والتشديد، والروم، والإشمام، وهو أول من صنف في النقط وذكر علله.

•تجزئة المصحف:
•فقاموا بتجزئة المصحف.
•فقاموا بتجزئة القرآن إلى ثلاثين جزءًا وقسموا الجزء إلى حزبين والحزب إلى أربعة أرباع والربع إلى عُشْرَين.
•وقاموا بترقيم الآيات ، أو وضع علامة على نهايتها.
•ووضعوا ديباجة في أول كل سورة يذكرون فيها اسم السورة وعدد آياتها ومكية هي أو مدنية.
•ووضعوا علامات الوقف بأنواعه
•وبينوا مواضع سجدات التلاوة وزاد بعضهم فيذكر القائلين بالسجدة في كل موضع.

•حكم هذه الزيادات:

•للعلماء في نقط المصاحف مذهبان:

•أ- المنع.

•2- الجواز.

•والراجح:

•هو جواز ذلك لأن النقط لا ينافي الأمر بالتجريد، ولأنه ليس له صورة فيتوهم لأجلها ما ليس بقرآن قرآنًا، وإنما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضر إثباتها لمن يحتاج إليها"

•حكم التجزئة وعلامات الوقف:

•فقالت طائفة: بالمنع.

•وممن ذهب إلى هذا النخعي ، وابن سيرين ، والإمام البيهقي.

•وقالت طائفة بالجواز:

•والراجح:

•أن نتوسط في الأمر بين الأمرين ،لا إفراط والا تفريط، الأشياء التي في حواشي الصفحات أو في أعلاها كاسم السورة ورقم الجزء، أو في جانب الصفحة كرموز الأجزاء والأحزاب والأرباع والأعشار والأخماس، ورموز السجدات،وما شابه ذلك لا بأس بإثباتها لبعدها عن مجال النص.

•مرحلة طباعة المصحف:

•وظهرت أول طبعة للقرآن الكريم في البندقية في إيطاليا في حدود سنة "937هـ - 1530 م" ولكن السلطات الكنسية أصدرت أمرًا بإعدامه حال ظهوره.

•ثم تلا ذلك طبعات في أجزاء متفرقة من العالم منها:

•طبعة في مدينة هامبورج في ألمانيا سنة "1106هـ-1694م"

•ثم في مدينة بادو في إيطاليا سنة "1110هـ - 1698" وظهر فيها أخطاء فاحشة.

•ثم ظهرت في إيران طبعتان حجريتان.

•أما في العالم الإسلامي فقد ظهرت أول طبعة إسلامية للقرآن في سانت بطرسبرج في روسيا سنة "1201هـ - 1787م".

•ثم أصدر الملك فؤاد الأول أمره إلى مشيخة الأزهر بتشكيل لجنة لطباعة المصحف الشريف من كبار العلماء والختصين فطبع سنة "1342هـ - 1923م" حسب قواعد الرسم العثماني ويعرف هذا المصحف بـ"المصحف الملكي" ثم أعيد طبعه بعد ذلك عدة مرات وفاقت هذه الطبعة كافة الطبعات في الشهرة والقبول مع أنها لا تخلو من ملحوظات

الأحرف السبعة

•

•الأحرف السبعة لغة:

جمع حرف وله في اللغة عدة معاني:

1- يطلق على الحرف من حروف الهجاء المعروفة: أ، ب،ج ...الخ.

2- يطلق على اللغة فيقال: حرف قريش ، أى لغة قريش.

3- يطلق على طرف الشيء وشفيره وحده وجانبه وفي التنزيل:(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ) أي :على جانب واحد ، السراء دون الضراء

•ومنه المقولة: انحرف فلان إذا خرج عن حد الاستقامة.

•4- يطلق على وجه القراءة فيقال: حرف بن مسعود، أى : قراءته.

•وأما السبعة فهو العدد المعروف بين الستة والثمانية، ويطلق السبعة ويراد به المبالغة في الآحاد، كما تطلق السبعين للمبالغة في العشرات ، ةالسبع مئة للمبالغة في المئات على سبيل المجاز.

•الأدلة على نزول القرآن على سبعة أحرف:

•أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف أحاديث متواترة رويت عن واحد وعشرين صحابيا ، منها:

•حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يقول: سمعت هشام ابن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

•ما المراد بالأحرف السبعة؟:

•اختلف العلماء في المراد بها على أقوال كثيرة، ويمكن أن نقسمها إلى أربع طوائف:

•الطائفة الأولى:

•وهم الذين ذهبوا بمعناها إلى التأويل ، ولهم في ذلك قولان:

•الأول: أن هذا الحديث من المشكل المتشابه الذي لايُعلم معناه.

•الثاني : ليس المراد من لسبعة حقيقة العدد، وإنما هو رمز إشارة إلى الكمال ، أي كمال القرآن الكريم .

•الطائفة الثانية :

•ذهب ألى أن هذه الأحرف تتعلق بالمعاني وليس بالألفاظ ، ثم اختلفوا بعد ذلك إلى أقوال.

•الطائفة الثالثة :

•وهم يرون أن المراد بالأحرف السبعة الوجوه التي يقع بها التغاير والاختلاف في الكلمات القرآنية ولا يخرج عنها، وقد اتفقوا على أنها سبعة، ثم اختلفوا في تحديدها إلى أقوال :

•الطائفة الرابعة:

•رأت أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب

•القول الراجح:

•لكن بعد النظر والتدقيق والمقارنة والترجيح يظهر لنا أن أقرب الأقوال إلى الصواب هو قول الطائفتين الثالثة والرابعة، وهما قولان لا يتعارضان ،بل يتداخلان ، بمعنى أن كل منهما يكمل للآخر ويقويه.

•ومن ثمّ يمكن القول بأن المراد الأحرف السبعة هم : تغاير الألفاظ مع اتفاق المعنى- كما قال أبوالفضل الرازي- في سبع لغات من لغات العرب – كما قال ابن جريرالطبري.

•مابغي من الأحرف السبعة:

•للعلماء في ذلك ثلاثة أقوال هي:

•القول الأول: بقاء حرف واحد من الأحرف السبعة:

•ما هذا الحرف؟ هو الحرف الذي كتب عليه القرآن في الجمع الثالث.

•القول الثاني:بقي من الأحرف السبعة ما يحتمله رسم المصحف:

•القول الثالث :بقاء الأحرف السبعة كلها:

•وإلى هذا الرأي ذهب السيوطي

•الرأي الراجح:

•الراجح من الأقوال – والله أعلم – هو القول الثاني أي بقاء ما يحتمله الرسم من الأحرف السبعة، وهو الذي عليه جمهور العلماء ، لا يختلف – كما ذكرنا- عن الرأي الأول.

•حِكم وفوائد نزول القرآن على سبعة أحرف:

•أولا: التيسير على الأمة والرحمة بهم .

•ثالثا: الإيجاز والاعجاز.

•رابعا: الدلالة على مصدر القرآن الكريم وأنه من الله تعالى.

•خامسا:توحيد لغات العرب ووحدة المة الإسلامية.

•سادسا:أن الأحرف السبعة من خصائص هذه الأمة.

•سابعا:أن الأحرف السبعة من خصائص القرآن الكريم.

•ثامنا:له أهمية كبرى في التفسير بحمل بعض الأوجه على بعض.

•القسم في القرآن الكـــــــريم

•تعريف القَسَم :

•لغة:الحلف واليمين، بخلاف الحِلْف بكسر الحاء فهي العهد بين القوم ،وحالفه بمعنى عاهده .

•والحَلِف هو اليمين(ولاتطع كل حلاف مهين)

•وفي الحديث:(من حلف على يمين فرأى خيرا منها فيكفر وليأتي الذي هو خير).

•اصطلاحا:

•ربط النفس بالامتناع عن شيء أو الاقدام عليه أو على صحته أو بطلانه ، بمعنى معظم أو عند الحالف حقيقة أو اعتقادا، وسُمي الحلف يمينًا؛ لأن العرب كان أحدهم يأخذ بيمين صاحبه عند التحالف.

•أركان القسم : وهي أربعة:

1- فعل القسم.

2- أداة القسم.

3- والمُقسم به.

3- والمُقسم عليه أو جواب القسم.

•أنواع القسم:

•القسم إما ظاهر، وإما مضمر.

•1- فالظاهر:

•ما توافرت فيه أركان القسم الأربعة، مثل قوله تعالى:(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ)

•2- والقسم المضمر:

•هو ما لم يصرِّح فيه بفعل القسم، ولابأداته ولا بالمقسَم به، وإنما تدل عليه اللام المؤكدة التي تدخل على جواب القسم كقوله تعالى: {لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ} أي والله لتبلون ،

•المُقسم به في القرآن:

•وهو نوعان:

•النوع الأول: قسم بالله تعالى:

•وقد أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في خمسة مواضع:

1- وقوله: {فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ}.

2- وقوله: {فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}.

•النوع الثاني :قسم الله تعالى بمخلوقاته:

•إما لفضلها كقوله تعالى:(لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) .

•وقوله: (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ)

•وإما لنفعها أوفضلها كقوله سبحانه: :(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) وقوله: {وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ} .
•وإما لكونها من أعظم آياته ومخلوقاته كقوله: {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا} {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى}

•المقسَم عليه في القرآن الكريم:

•المقسَم عليه هو الذي يُراد توكيده وتحقيقه بالقسم، فلا بد أن يكون مما يحسن فيه ذلك، كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها.
•فأما الأمور المشهودة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار فيقسم بها ولا يقسم عليها.
•والأمور التي أقسم الله تعالى عليها في القرآن الكريم هي أصول الإيمان التي يجب على الخلق معرفتها ويمكن إجمالها في الآتي:

•التوحيد:
•أن القرآن حق:
•أن الرسول حق:
•أن الجزاء والوعد والوعيد وأمور الآخرة حق:
•أحوال الإنسان وما فطره الله تعالى عليه من الصفات، كقوله:

•واختلف العلماء فيها على أقوال منها:

•1- أنها نافية للقسم:
•فقيل: المعنى أن الأمر من الوضوح والظهور بحيث لا يحتاج إلى قسم فلا أقسم.
•2- أنها صلة ، أي: زائدة:
•فقيل : إن لا زائدة لتوكيد القسم والمعنى أقسم.
•وقيل:إنها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي جواب القسم.
•3- أن "لا أقسم" صيغة من صيغ القسم، أي صور من صور القسم التي يرد بها ، وعلى ذلك "لا" هنا ليست لنفي القسم ، وليست بصلة ، وإمنا لتأكيد القسم .

•من فوائد القسم:

•1- تأكيد المقسم عليه.
•2- لفت الأنظار إلى ما يحويه الكون من أسرار عجيبة ، وآيات عظيمة، وما فيه من نظام محكم ، وفي ذلك أيضا دلالة على عظمة خالقها.
•3- أقامة الحجة على المشركين ، وإثبات صدق الرسول ، وذلك أن العرب كانت تعتقد أن الأيمان الكاذبة تهلك صاحبها.
•4- أظهار فضل المقسم به وعظمته.

قصص القرآن الكـــــــــريم

•معنى القصص

•لغة :القص: تتبع الأثر، ماديا كان أومعنويا.

•**فالمادي** يقال: قصصت أثره: أي تتبعته، والقصص مصدر، قال تعالى: {فارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً}، أي رجعا يقصان الأثر الذي جاءا به. وقال على لسان أم موسى: {وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ}، أي تتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه.
•ومنه القِصاص قال تعالى:(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) لما فيه من تتبع أثر الجاني ومجازاته بمثل فعله،من قتل أو قطع أو جرح.
•والقصيصة :الزاملة الضعيفة ، لأنها تكون منقطعة عن القافله، تسير خلفها ، فهي بذلك تتبع أثر غيرها.

والمعنوي: كتتبع أجبار الأمم الماضية ، قال تعالى: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ}، وقال: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ}
•والقصة: الأمر، والخبر، والشأن، والحال.
•وقصص القرآن اصطلاحا:
أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة .

•أنواع القصص في القرآن:
•والقصص في القرآن ثلاثة أنواع:
•النوع الأول: قصص الأنبياء السابقين:
•وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعًا أفضل الصلاة والسلام.

•النوع الثاني: قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت ثبوتهم:
•كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت. وطالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم.
•النوع الثالث: قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول :
•كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك.

•فوائد القصص في القرآن الكريم:
•1- تثبيت فؤاد النبي.
•2- إيضاح أسس الدعوة إلى الله، واشتراك كل الأنبياءفيها. 3- تأكيد صدق الأنبياء السابقين عليهم السلام.
•4-إظهار صدق الرسول:
•5-التهديد والوعيد للكفار، والعظة والاعتبار للمؤمنين.
•6- القصة ضرب فريد من ضروب الأدب يجذب السامع ويسترعي انتباهه.
•مزايا القصة القرآنية:
•1- ربانية المصدر:

•2- صادقة ومطابقة للواقع، وأنها حقيقة لا خيال:

•قال تعالى:(إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ)

•3- الاختيار للعظة والعبرة:

يختار الله تعالى من القصة أو الحدث أجزاء تناسب أهداف السورة وموضوعها.

•4- الإعجاز:

والإعجاز في القصة جزء من للإعجاز في القرآن الكريم.

•5- التكرار

وهو من أهم وأبرز مزايا القصة في القرآن الكريم ، وتكرارها يفيد أنها تخدم أغراضا كثيرة.

•ترجمة القرآن الكـــــــــــريم

•معاني الترجمة لغة:

•جاءت كلمة ترجمة في العربية لتدل على معان أربعة:

•أولا: تبليغ الكلام لمن لم يسمعه.

•ثنيا: تفسير الكلام بلغته نفسها .

•ثالثا: تفسير الكلام بغير لغته.

•رابعا: نقل الكلام من لغة إلى أخرى.

•ومنه الترجمان : وهوالذي يقوم بترجمة الكلام ويبيّن معناه، ومنه سمي بن عباس ترجمان القرآن، لما له من معرفة واسعة بالقرآن وتفسيره.

•ولما كانت هذه المعاني الأربعة تشترك في البيان، أطلقت الترجمة على كل ما فيه بيان، فقيل :ترجم لهذا الباب بكذا أي جعل له عنوانا، و ترجمة فلان، أي:سيرته،لأن السيرة الذاتية تبيّن حال الفرد.

•والذي يعنينا من هذه المعاني الأربعة الثالث والرابع.

•معنى الترجمة:

•والترجمة تطلق على معنيين:

•أولهما: الترجمة الحرفية:

•وهي نقل ألفاظ من لغة إلى نظائرها من اللغة الأخرى بحيث يكون النظم موافقًا للنظم، والترتيب موافقًا للترتيب.

•وبهذا المعنى لابد من توفر شرطين في الترجمة الحرفية:

•الأول: وجود مفردات متساوية بين اللغتين .

•الثاني: وجود تطابق بين اللغتين في جميع أحوال الكلام(الضمائر الظاهرة والمستترة ، والفاعل والمفعول به ...الخ)

•وبهذين الشرطين يكون من المتعذر – بل من المستحيل – ترجمة نص ترجمة حرفية فضلا عن ترجمة القرآن الكريم

•وبهذا المعني تصبح الترجمة الحرفية شيئ افتراضي.

•حكم الترجمة الحرفية:

•ولهذا لا يجد المرء أدنى شبهة في حرمة هذا النوع من الترجمة للقرآن ترجمة حرفية، لأنها تفقد القرآن الكريم خصائصه وتخرجه عن أن يكون قرآنًا.

•ثانيهما:الترجمة المعنوية أو التفسيرية :

•وهي بيان معنى الكلام بلغة أخرى من غير تقييد بترتيب كلمات الأصل أو مراعاة لنظمه ، وبدون المحافظة على جميع معانيه المرادة.

•حكم الترجمة المعنوية أوالتفسيرية:

•اختلف العلماء في حكمها بين مؤيد ومعارض:

•من أدلة المؤيدين:

•1- أن الدعوة الإسلامية دعوة عالمية ولا سبيل لنشرها عالميا إلا ببيان القرآن الكريم لتلك الأمم باللغة التي يفهمونها.

•من أدلة المعارضين:

•1- الترجمة المنوية عبارة عن فهم المترجم للقرآن ، وبذلك لا تكون هذه الترجمة هي القرآن ، وإنما هي فهم رجل ، هذا الفهم قابل للخطأ والصواب.

•2- أن لنظم القرآن الكريم تأثيرا خاصا في النفس لا يمكن أن يدرك بالترجمة.

•الترجيح:

•لكن ينبغي مراعاة الأتي:

•1- أن يكتب النص القرآني باللغة العربية برسم المصحف، ويتلوه باللغة الأجنية كلمة "التفسير" ثم يكتب ذلك التفسير.

•2- لا بد من النص على أن هذا ليس هو نص القرآن ، وليست فيه خصائصه، ولا تنطبق عليه أحكامه.

•3- عدم كتابة كلمات القرآن بحروف غير عربية .

•4- الاقتصار في الترجمة على معاني النص فقط ، أي:أن يكون النص المترجم خاليا من المصطلحات العلمية والنظريات المباحث الفلسفية.

•جهود المملكة العربية السعودية في ترجمة القرآن الكريم:

•قدمت حكومة المملكة العربية السعودية خدمات جليلة في هذا الجانب وذلك بإنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الذي قدم نحو 45 ترجمة للقرآن الكريم ،ويجري الآن التسجيل الصوتي لمعاني القرآن كاملا بهذه اللغات الواسع الانتشار.

الجدل فـــي القرآن الكريم

•تعريف الجدل:

•والجدل والجدال:المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم.

•وهو مقابلة الحجة بالحجة.

•والمجادلة المناظرة والمخاصمة.

•ثم أستعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها.

•واصطلاحا:

•الجدل هو احتجاج المتكلم على ما يريد إثباته بحجة تقنع المعاند له على طريقة أهل الكلام.

•أصله من جدلت الحبل: أي أحكمت فتله، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه.

•الجدل في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:

•الأول :جدال محمود:

•كالجدال في قوله تعالى:{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}

•و قوله: {وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}

•الثاني:جدال مباح:

•كالجدال في قوله تعالى:(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا) وقوله سبحانه عن إبراهيم:(فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ) وقوله تعالى:(يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)

•الثالث:جدال مذموم:

•كالجدال في قوله تعالى:(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ)

•وقوله تعالى :(مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ)

•قواعد وآدرب الحوار والجدال:

•1- البعد عن التعصب.

•2- القول اللين والبعد عن الطعن والسب والشتم والسخرية.

•3- اعتبار الدليل والإقرار بالصحيح من الأدلة.

•4- قبول الدليل الصحيح والبعد وترك المكابرة.

•طريقة القرآن في الجدل:

•طرقة واضحة بيّنة ، لا غموض فيها ولا الغاز.. بعيدة عن منهج الفلاسفة وطرائقهم في الجدل لما فيها من التعقيد والتكلف والغموض والأسلوب المستعصي على الأذهان.

•طرق الإستدلال في القرآن الكريم:

•للاستدلال في القرآن الكريم طريقتان:

•**الأول:** ما يذكره تعالى من الآيات الكونية المقرونة بالنظر والتدبر للاستدلال على أصول العقائد كتوحيده سبحانه في ألوهيته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وهذا النوع كثير في القرآن، كقوله تعالى:

•(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) وقوله سبحانه:(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ).

•الثاني: ما يرد به على الخصوم والمعاندين، ولهذا صور مختلفة:

•1- الاستفهام التقريري :

•كالاستدلال بالخلق على وجود خالق في مثل قوله تعالى: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ، أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ، أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ، أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ، أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ، أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ، أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ، أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ، أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}

•2- قياس الخَلْف:

•وهو اثبات المطلوب بإبطال النقيض، ذلك لأن الشئ ونقيضه لا يجتمعان، ولا يخلو المحل من أحدهما ، ويسمي هذا الدليل دليل المانع.

•ومثاله قوله تعالى:(لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) ومن ذلك قوله تعالى:(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) فثبت أنه من الله لعدم وجود الاختلاف.

•3- قياس التمثيل:

•وذلك أن يقيس المستدل الأمر الذي يدعيه على أمر معروف عند المخاطب، أو أمر بديهي لا تنكره العقول، ومن ذلك الاستدلال بالمبدأ على المعاد.

•قال تعالى:(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا

أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (80) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (81) وقوله تعالى:(أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ)

•4- السبر والتقسيم :

•وذلك بحصر الأوصاف، وإبطال أن يكون واحد منها علة للحكم، كقوله تعالى:

•{ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}

•ثم قال – بعد أن أبطل دعوتهم-:(قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

•5- التسلم الجدلي:

•وهو أن يُسَلّم ما ادعاه الخصم جدلا ثم يبطله على تقرير وقوعه ، أي أن يُسَلم للخصم على فرض ما ادعاه ثم بعد ذلك يبطل هذا الادعاء، ومثاله قواه تعالى:(مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ)

•6- الانتقال في الاستدلال:

•وهو أن ينتقل المستدل من دليل لم يفهمه الخصم أو غالط فيه إلى دليل آخر تنقطع به حجته، ومثاله قوله تعالى:

•(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)

•فلما غالط في الدليل الأول انتقل به إبراهيم إلى دليل آخر فانقطعت حجته وبهت.

•أيضا نلاحظ في هذا الدليل التدرج في الأدلة من دليل قوي إلى أقوى ، وهي طريقة متفردة في اثبات الحقائق بالحجة والبرهان.

‘‘‘

اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد

أخوكم المهاجر